**المحمية الحيوية**

تعرف المحمية الحيوية Biosphere reserve بأنها: "وحدة إيكولوجية محمية، سواء أكانت وحدة برية (على اليابسة) أم مائية (بحرية)". وثمة تعريف آخر أكثر تفصيلاً على إنها "وحدة بيئية محمية تعمل على صيانة الأحياء الفطرية، نباتية كانت أو حيوانية، وفق إطار متناسق، مع إمكانية استخدامها في إجراء الدراسات والبحوث الميدانية والتعليم والتدريب للمسئولين والسكان المحليين ليتحملوا المسئولية تجاه بيئتهم الحيوية".وت**عود فكرة إنشاء المحميات الحيوية إلى عصور قديمة. فعرب الجاهلية كانوا يخصصون مناطق معينة لحماية النباتات والأعشاب. وفي أوروبا بدأت فكرة المحميات في الظهور في القرن التاسع عشر الميلادي تحت تأثير العلماء الطليعيين. ولكن أول محمية بحرية عرفها العالم كانت محمية (فورت جيفرسون) بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان ذلك في عام 1935م، وكانت تشغل مساحة مقدارها 250 هكتاراً فقط. وفي السنوات التالية أنشئت عدة محميات تحت الماء في ولايتي فلوريدا وكاليفورنيا وفي البحر الكاريبي.**

**1- المحميّة الطَّبيعيّة :**

هي مساحةٌ من الأرض محددة جغرافيّاً، سواء كانت هذه المساحة مائيةً أم بريّةً، ويتم توفير الظروف الطبيعيّة التي تحمي بعض الأنواع المهددة بالانقراض من الحيوانات والنباتات، ويتم توفير الظروف التي تساعدها على التزاوج وحماية نسلها، وتكون هذه المحميّات الطبيعيّة محميّةً من قِبل الدولة، ومفروض لها قوانين لعدم التعرّض لها، ففي بعض المحميات قد توجد أنواع نادرة من الحيوانات والنباتات التي تُعتبر غنيمة للكثير من النّاس.

**أسباب إنشاء المحميّات الطبيعيّة :**

لقد تمّ اللجوء إلى إنشاء المحميّات الطبيعيّة من أجل حماية بعض الأنواع من الكائنات الحية، سواء كانت نباتات أم حيوانات حيث إنّها قلت أعدادها نتيجة العديد من الأسباب:

1. تغيّر الظروف المناخيّة على سطح الأرض من حيث الحرارة والبرودة والأمطار، فتغيّر هذه الظروف أدّى إلى افتقار بعض الكائنات الحيّة إلى الظروف المناسبة للحياة ممّا أدى إلى موتها، وفي الغالب فإن الإنسان نتيجة استخدامه للكثير من المركبات الكيماويّة الضارة تغيّرت هذه الظروف الجويّة، فمثلاً الكائنات الحية التي تحتاج إلى الوسط المعتدل لا يمكن أن تعيش عندما تصبح درجات الحرارة في المنطقة حارة جداً أو باردة جداً.
2. الصيد الجائر الذي مارسه الإنسان على الحيوانات، ممّا أدّى إلى قلة عددها، حيث إنَّ الإنسان استغل بعض الحيوانات للحصول على لحومها أو فرائها.
3. تعدّي الإنسان على البيئات الطبيعيّة التي تُعتبر هي البيئة الطبيعيّة للحيوانات والنباتات، فعندما انطلق الإنسان بالتخلّص من الغابات وقطع الأشجار من أجل بناء المستعمرات الصناعيّة كانت هذه الغابات مسكناً لعدد هائِلٍ من الكائنات الحية، وأدّى هذا القطع إلى موت الكائنات الحية التي تعيش فيها.

**أهداف المحمية الطبيعية:**

1. **الحفاظ على العمليات والعلاقات البيئية الطبيعية المتوازنة ومراقبتها عبر الزمن.**
2. **صيانة وحفظ الأنواع النباتية والحيوانية والمصادر الوراثية التي تتوطن هذه المناطق أو نستخدمها كمحطات في طريق هجرتها.**
3. **الاستغلال الاقتصادي المنظم والرشيد لهذه الموارد الحيوية التي يمكن أن تنشأ في هذه المحميات.**
4. **أن تبقى هذه المحميات بنوكاً وراثية حية تكون منقذاً عند الحاجة للنظم البيئية الهشة أو التي تتعرض لكوارث طبيعية أو اصطناعية.**
5. **الاستثمار الإعلاني والتوعوي لهذه المواقع بحيث تزيد الوعي العام للمواطنين بأهمية هذه المحميات خصوصاً والتنوع الحيوي (البيولوجي) عموماً وإيصال حقيقة ثابتة لكل مواطن وهي أن حياته مرهونة باستمرار هذا التنوع.**
6. **إعادة تأهيل الأنواع المنقرضة والتي توجد في مواقع أخرى مشابهة وإعادة تنمية وتأهيل الأنواع المهددة بالانقراض والنادرة بحيث تؤمن عودتها بأعدادها الطبيعية التي كانت موجودة في الأيام الخالية للتوازن البيئي.**
7. **تطوير صناعة**[**السياحة البيئية**](http://www.gafrd.org/tags/113937/posts)**خاصة بعد أن أصبحت المنافس الأول للأماكن الأثرية والتاريخية إنما بالشكل الذي لا يؤثر على سلامة هذه المحميات من الدهور والتراجع.**